





دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

الأخبار المرويّة في سبب وضع العربية

للإمام جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١هـ)

تحقيق وتقديم
د. عبد الحكيم الأنيس

إدارة البحوث



الأخبار المروية
في سبب وضع العربية

التدقيق اللغوي

شروق محمد سلمان

إخراج

محيي الدين حسين يوسف

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

ISBN 978-9948-499-19-0

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي

إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+

الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي

mail@iacad.ae www.iacad.gov.ae



الأخبار المروية
في
سبب وضع العربية

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ – ٩١١ هـ)

تحقيق وتقديم

د. عبد الحكيم الأنيس

كبير باحثين أول

في دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي




بسم الله الرحمن الرحيم



افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعـد:

فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد: « **الأخبار المروية في سبب وضع العربية** » للإمام السيوطي، لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وتأتي هذه الرسالة لتبين الأسباب التي استدعت تقعيد اللغة العربية لتأخذ طابعاً علمياً يكفل لها البقاء، وتلك الأسباب قد اقترنت بأحداث ومواقف غرست بذور الخشية في نفوس الغيورين على اللغة فأوجسوا خيفة من ضياعها بعد ما بدأ يظهر من اللحن فيها إثر دخول غير العرب في الإسلام واختلاطهم بالعرب. وذلك اللحن الذي أصاب شيءٌ منه لغتَنا العربية على ألسنة الناس في عصورها الأولى واستدعى وضع علومها يظهر





الآن في مجتمعاتنا ظهورا لا يخفى على أحد، وهو لذلك حريٌّ أن يدعونا إلى مزيد من العناية باللسان العربي، والاحتفاء به، ودعم انتشاره وسلامته.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع أصحابه وطُلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى الله على النَّبيِّ الأميِّ الخاتم سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور سيف بن راشد الجابري

مدير إدارة البحوث





بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العباد، والصَّلاة والسَّلام على أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه الأمجاد.

وبعـد:

فليس بخافٍ أنّ اللغة ليست ألفاظاً مجـرّدةً، بل هي هوية ووطـن وانتماء، ثم إنها « ليسـت علماً، بل هـي شيءٌ فوق العلم » كما يقول الأستاذ محمود محمد شاكر[1].

وقـد حازت اللغـة العربيـة أكبرَ شرفٍ حين نـزل القرآن الكريـم بها، ومـن ذلك الحين تخطّت حدودهـا الإقليمية لتصبح لغة عالمية، يتقرب إلى الله بتعلُّمها وتعليمها الملايين من البشر:

(١) في مقالـه « قضيـة اللغة العربية » انظر: جمهرة مقالات الأسـتاذ محمود محمد شاكر (٢/ ١١٩٦).



الله عـظَّـمـها فصـاغــت وحـيــه
بالمعجــزاتِ وبالسـنـا الوضــاءِ
نــزل الكتـابُ بها فصـارت وحدها
قـدسـيـةَ القسـمـات والأسـمـاءِ
عـرضَـتْـهُ في لفـظٍ بـهـيٍ ســاحـرٍ
وجـمــالِ إيقــاع وحُـســنِ أداءِ
صــاغـتـه فـكـراً معجــزاً متـألـقـاً
خـرَّت لديه أكــابــرُ الفصحــاءِ[1]

ومـن المحزن حقـاً أن يتنكر لها بعض أهلهـا، ولا يولوها ما تستحقه من عناية واهتمام.

وقد سمعتُ مرةً أستاذاً شرعياً في محفِل كبيرٍ يقول: « اسمحوا لي أن أتحرّر من العربية وأتحدث إليكم بلهجتي المحلية »!!

---

(١) الأبيات للدكتور وليد قصاب، من قصيدته « العربية تشكو أبناءها»، من ديوان « فارس الأحلام القديمة ».



فمتى كانت هذه اللغة الجميلة المحبَّبة الساحرة سجناً يتحرّر منه المتحدثون؟ وأي متحدثين؟ إنهم أساتذة في الشريعة! فيا لله أين وصل بنا الحال؟

لا أريد أن أطيل، إنما هي كلمات بين يدي رسالة لعالم موسوعي جليل، قدّم للعربية وحدَه ما لم تقدمه جامعات ومجامع، ذلك هو الإمام السيوطي الذي كان من آثاره العلمية الجليلة هذه الرسالة « **الأخبارُ المرويَّةُ في سببِ وَضْعِ العربيّةِ** »، وقد حصلت منها على ثلاث نسخ خطية من حلب وفلسطين وباكستان، ونسختين مطبوعتين في لاهور بباكستان سنة ١٨٩١م، واسطنبول سنة (١٣٠٢هـ)، و رأيت خدمتها وإخراجها [١]، للتذكير بأن السبب الذي دعا إلى وضع العربية وهو ظهور اللّحْنِ في الكلام بل في القرآن قد تفشى في عصرنا بصورةٍ مرعبة، فهل

(١) وكنتُ نشرتها أولًا في افتتاحية مجلة الأحمدية، العدد الحادي والعشرين، الصادر في رمضان سنة ١٤٢٦ هـ- أكتوبر ٢٠٠٥م.

وحصلتُ بعد ذلك على نسخة حلب، وباكستان، فأعدتُ النظر فيها، وخدمتها من جديد.





يكون هذا حافزاً لنا إلى إعادة النظر في موقفنا من لغتنا، وعلاقتنا بها، ورجوعنا إليها، وحَدَبنا عليها، وسعينا إلى إعادة الاعتبار لها، وخدمتها ونشرها، وتحبيبها إلى أجيالنا وإلى الآخرين؟

لقد أَرَّقَ ظهورُ اللّحْن حكامَ الأمة وعلماءَها فسَعَوْا إلى تطويقه، وإنقاذ اللغة من أمراض فتاكة مميتة، ونرجو أن نسير على دربهم في هذا ، ونرجو أن يبقى هذا الحافز متوهجاً في نفوس الأمراء والعلماء دائماً للعمل على ما يكفل لهذه اللغة البقاء والنماء، لتبقى:

مُخَلَّدة الشباب على الليالي
فلا يدنو مشيبٌ مِن حماها
يشيخ الدهرُ حالاً بعد حال
وما تنفكُّ تزهو في صباها[1]

---

(١) البيتان للعلامة محمد بهجة الأثري، من قصيدته « هي الفصحى » التي مطلعها:

عشقناها وعشنا في هواها
نشاوى لا نَلَذُّ سوى طلاها



ولنبقى نحن كذلك، فإنها:

هـي روح العُـرْبِ مَـنْ يحفظها

حفـظ الــروحَ بهـا والجـسـدا[1]

و لنحيا بها :

لم يـمـت شـعـبٌ تـفــانى

في هـــواهـــا واصـطـفــاهـــا [2]

وليجمعنا رباطها الوثيق:

أنـتِ أضحيـتِ للعروبـةِ ذخـراً

يجمـعُ الشـملَ عــزُّهُ المأمـــولُ[3]

---

(١) البيت للشاعر الإماراتي حمد بن خليفة أبو شهاب، من قصيدته « لغة القرآن ».

(٢) البيت للشاعر حليم دمُّوس، من قصيدته « لغة الأجداد » في ديوانه المثالث والمثاني (١/ ٣٦).

(٣) البيت للشاعر السوري محمد ياسين عك من قصيدته « حديث الأشجان ».



ورحـم الله العلامـة الأديب الكبـير أبا منصـور الثعالبي إذ يقول:

« من أحب الله أحب رسوله المصطفى ﷺ، ومن أحبَّ النبي العربي أحبَّ العرب، ومن أحبَّ العرب أحبَّ اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحبَّ العربية عُنيَ بها وثابر عليها، وصرف همَّته إليها »[١].

عبد الحكيم الأنيس

(١) فقه اللغة (ص ٥).



هذه الرسالة

- مضمونها:

جمع السيوطي في هذه الرسالة عدداً من الأخبار التي تحدثت عن السبب الذي أدى إلى وَضْعِ علم النحو، وكيف تمّ ذلك، ومَن الذي قام به، وذكر في آخرها أول مَنْ وَضَعَ علم الصرف. وفي هذا الفصل خبر جميل عن قراءة السيوطي شرح قواعد الإعراب لشيخه الكافيجي عليه، وسؤاله إياه عن مسألة فيه.

- توثيق نسبتها:

ذكر السيوطي هذه الرسالة لنفسه في التحدث بنعمة الله[1]، وحسن المحاضرة[2]، وفهرست المؤلفات[3]، وذكرها له

---

(١) انظر (ص ١١٩) ضمن القسم الرابع من مؤلفاته، وهو ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى.

(٢) انظر: (١/ ٢٩٦) ضمن مؤلفاته في فن العربية وتعلقاته.

(٣) انظر:

- فهرس مؤلفات السيوطي المنسوخ في عام ٩٠٣، ضمن مجلة عالم الكتب، المجلد ١٢، العدد ٢ (ص ٢٤٠). =



المؤرخون، كالحاج خليفة [1]، والبغدادي [2]، والعظم [3].

والمعاصرون كالشرقاوي [4]، والشيباني [5]، والطبّاع [6]، وعبد العالم سالم مكرم [7].

- عنوانها:

- ذُكِرَتْ في المصادر السابقة كلها بعنوان « الأخبار المروية

= - فهرس المصنفات ضمن « ترجمة السيوطي » للداودي (الورقة ٢٨).
- فهرس المصنفات ضمن بهجة العابدين (ص ٢٣٣).
- السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي، ضمن مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٦٤ (ص ٦٢).

(١) انظر: كشف الظنون (١/ ٣٠).

(٢) انظر: هدية العارفين (١/ ٥٣٥).

(٣) انظر: عقود الجوهر (ص ١٩٦).

(٤) انظر: مكتبة الجلال السيوطي (ص ٥٨).

(٥) انظر: دليل مخطوطات السيوطي (ص ١٠٥).

(٦) انظر: الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ص ٣١٦).

(٧) انظر: جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية (ص ٢٥٧).



في سبب وضع العربية »، وهو ما جاء في أولها أيضاً، لكن ذكرت عند العظم ثم الشرقاوي مرة أخرى بعنوان «دقائق الأخبار المروية....»[1]، وجاء عند الشيباني وتابعه الطباع: «الأخبار المروية في سبب وضع العربية» أو «دقائق الأخبار المروية في سبب وضع العربية» ولفظة «دقائق» لم تذكر في المصادر المتقدمة.

وطبعت في اسطنبول باسم: «سبب وضع العربية» فقط!

- مصادرها:

نقل السيوطي في هذه الرسالة عن الكتب والمؤلفين الآتين:

- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢٠٩هـ).

- محمد بن سلام الجمحي (ت: ٢٣١هـ).

ولعله نقل قوليهما من « تاريخ دمشق ».

- الأمالي لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت:٣٢٧)

---

(١) عقود الجوهر (ص ٢٠٣)، ومكتبة الجلال السيوطي (ص ٣٠٣).

- الأمالي لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي (ت:٣٣٧هـ).

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ).

- طبقات النحاة لأبي سعيد السيرافي (ت:٣٦٨هـ).

- تاريخ دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ).

- شرح قواعد الإعراب للكافِيَجي (ت: ٨٧٩هـ).

- طبقات النحاة (بغية الوعاة) له.

- النسخ المعتمدة:

وقفت لهذه الرسالة على ثلاث نسخ خطية، ونسختين مطبوعتين كالآتي:

١- نسخة في مكتبة المدرسة الأحمدية في حلب برقم (٣٠٠)، كتبها محمد جار الله بن عبد العزيز بن فهد الهاشمي سنة ٩٤٢ هـ في خمس ورقات، ورمزها: «ح» . وصورتها في مركز جمعة الماجد بدبي.

٢- نسخة في مجموع أصلي للسيوطي، لدى الأستاذ الدكتور سعيد القزقي في فلسطين، تم نسخه سنة ١١٥١هـ على يد فتح الله بن الحاج أبي بكر بن صافي الحلبي الشافعي القادري. وتقع في خمس ورقات، ورمزها: « ف ».

٣- نسخة في المكتبة البديعية الراشدية في باكستان، وتقع في أربع ورقات، ورمزها: «ب»، وهذه كلها ضمن مجاميع[(١)].

أمّا النسختان المطبوعتان:

- فالأولى ضمن ثماني رسائل للسيوطي، طبعت في لاهور بباكستان سنة ١٨٩١م، ورمزها: « ل ».

- والثانية ضمن مجموع سُمِّيَ بـ «التحفة البهية والطرفة الشهية» ويضم مجموعة من الكتب، كانت رسالتنا فيه الرابعة، طبع في مطبعة الجوائب باسطنبول سنة (١٣٠٢هـ). ورمزها: « س ».

---

(١) ولها نسخ أخرى، انظر: مكتبة الجلال السيوطي (ص ٥٨)، ودليل مخطوطات السيوطي (ص ١٠٥)، ومعجم مؤلفات السيوطي بمكتبات المملكة العربية السعودية (ص ١٧).



- خطة التحقيق:

اعتمدت أقدم النسخ وهي النسخة الحلبية، وقابلت بقية النسخ بها، وتجاوزت الفروق بينها، وهي تحريفات وأسقاط وفراغات من النساخ، لكن ذكرت قليلاً من ذلك أدل به على ما وراءه، وجريت على الخطة المعهودة تفصيلاً وترقيماً، وتوثيقاً وتخريجاً، وتعريفاً وتقديماً.

ومن الله نستمد العون والتوفيق.





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العلامة الحافظ الحجة مفتي المسلمين ... الحفاظ المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن جلال الدين ابن الشيخ العلامة الحجة قاضي المسلمين كمال الدين محمد بن ابي بكر السيوطي ثم القاهري الشافعي رحمة الله عليه امين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى هذا جزء جمعت فيه الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه وبالله التوفيق

قال ابو بكر محمد بن القاسم الانباري في اماليه حدثني بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله محمد بن يحيى القطيعي حدثني محمد بن عيسى بن يزيد حدثني ابو توبة الربيع بن نافع الحلبي حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن ابي مليكه قال قدم اعرابي في زمان عمر فقال من يقريني مما انزل الله على محمد فاقراه رجل براءه فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي اوقد بري الله من رسوله ان يكن الله بري من رسوله فانا ابرا منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال يا اعرابي اتبرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير المومنين اني قدمت المدينة ولا علم لي بالقران فسالت من يقريني فاقراني هذا سورة براءة فقال ان الله بري من المشركين ورسوله فقلت اوقد بري الله من رسوله ان يكن الله بري من رسوله فانا ابرا منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا امير المومنين فقال ان الله بري من المشركين ورسوله فقال

الاعراب

الصفحة الأولى من النسخة (ح)





بن لهيعة عن أبي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز أول
من وضع العربية انتهى ما أورده السيرافي وقال
أبو عبيدة معمر بن المثنى أول من وضع العربية أبو الأسود
الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن إسحق
وقال محمد بن سلام الجمحي أول من أسس العربية وفتح بابها
وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود وإنما فعل ذلك حين
اضطرب كلام العرب فصل وأما التصريف فذكر شيخ
العلامة محيي الدين الكافيجي في أول كتابه شرح القواعد
أن أول من وضعه معاذ بن جبل ولم تطب النفس إلى
مسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده في ذلك فلم أجد
شيئًا ولم أقف على سلف لشيخنا في ذلك ثم رأيت في ترجمة
معاذ الهراء أن أبا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان
نظر في النحو ثم لما أحدث التصريف جلس إلى معاذ الهراء فسمعه
يقول الرجل كيف تبني من تؤزهم أزًا أمثل يا فاعل افعل فأنكر
أبو مسلم وقال
قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
في أبيات أخر وأجابه معاذ الهراء بأبيات أوردتها في طبقات
النحاة فوضح بهذا أن واضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء
على شيخنا بمعاذ بن جبل وكانت وفاة معاذ هذا سنة
وثلاث ومائة ببغداد ه آخر الجزء ولله الحمد وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه



الصفحة الأخيرة من النسخة (ح)



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
هذا جزء جمعت فيه الأخبار المروية في سبب
وضع العربية وبالله التوفيق قال أبو بكر محمد
ابن القاسم الأنباري في أماليه حدثني بعض أصحابنا
قال قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطيعي حدثني
محمد بن عيسى بن يزيد حدثني أبو توبة الربيع بن نافع
الحلبي ثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي نجيح عن ابن أبي مليكة
قال قدم أعرابي في زمان عمر فقال من يقرئني مما أنزل
الله على محمد فأقرأه رجل براءة فقال أن الله بريء من
المشركين ورسوله بالجر فقال الأعرابي أو قد برئ
الله من رسوله ان يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ
منه فبلغ عمر مقالة الأعرابي فدعاه فقال يا أعرابي
أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أمير
المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت
من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال أن الله
بريء من المشركين ورسوله فقلت برئ الله من رسوله
ان يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه فقال
عمر ليس هكذا يا أعرابي قال فكيف هي يا أمير المؤمنين
فقال أن الله بريء من المشركين ورسوله فقال الأعرابي
وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه فأمر عمر بن

الخطاب

الصفحة الأولى من النسخة (ف)





مستندك في ذلك فلم يجبني بشيء ولم أقف على سلف لشيخنا
في ذلك ثم رأيت في ترجمة معاذ الهراء أن أبا مسلم
مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان نظر في النحو ثم لما
أحدث التصريف جلس إلى معاذ الهراء فسمعه يقول
لرجل كيف تبني من تؤزهم أزا امثل يا فاعل افعل فأنكره أبو مسلم
وقال قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا الكلام الزنج (والروم)
في أبيات أخر وأجابه معاذ الهراء بأبيات أوردتها في طبقات
النحاة فوضح بهذا أن واضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء
وأنه تحرف على شيخنا معاذ بن جبل وكانت وفاة معاذ
هذا سنة سبع وثمانين ومائة والحمد لله وحده تم
الكتاب بحمد الله وعونه وصلى الله على
سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما إلى يوم الدين
آمين
رسالة في أقوال العلماء في الاسم الأعظم
تأليف عمدة المحققين الشيخ
جلال الدين السيوطي
الشافعي تغمده الله
تعالى برحمته
آمين.

بلغت مقابلة بحسب الطاقة

الصفحة الأخيرة من النسخة (ف)



الصفحة الأولى من النسخة (ب)



قد رغبوا في الإسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة فلو علمناهم الكلام
فوضع باب الفاعل والمفعول به لم يزد عليه وقال أيضا ويقال أن أبا الأسود
لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في الكتاب رجل من بني ليث أبوابا
ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه قال أبو الفضل هذا الرجل
يحيى بن يعمر قال وروى محبوب البصري عن خالد الحذاء قال أول من وضع العربية
نصر بن عاصم وروى ابن [illegible] عن أبي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز
أول من وضع العربية انتهى ما أورده. أشهر الأقوال أن أبي عبيدة عمر بن المثنى أن
من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ثم
عبد الله بن إسحق وقال محمد بن سلام الجمحي أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج
سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود وإنما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب
فصل وأما التصريف فذكر شيخنا العلامة محيي الدين
الكافيجي في أول كتابه شرح القواعد أن أول من وضعه معاذ بن جبل وقد تطلعت
النفس إلى ذلك زمانا لما قرأته عليه وما سألته في ذلك فلم يجبني
ولم أقف على سلف لشيخنا في ذلك ثم رأيت في ترجمة معاذ الهراء أن أبا مسلم مؤدب
ولد عبد الملك بن مروان كان نظر في النحو ثم لما أحدث التصريف جلس
إلى معاذ الهراء فسمعه يقول لرجل كيف تقول من تؤزهم أزا يا فاعل افعل
فأنكر أبو مسلم وقال قد كان أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج و
الروم لما سمعت كلاما لست أفهمه كأنه كلام الغربان والبوم. تركت نحوهم
والله يعصمني من ذا التقعر في تلك المجالس في أبيات حرر فأجابه معاذ الهراء
بأبيات أوردها في طبقات النحاة فوضح بهذا أن واضع التصريف معاذ أبو
مسلم الهراء وإنما جرى على شيخنا معاذ بن جبل فكانت وفاة معاذ هذا

الصفحة قبل الأخيرة من النسخة (ب)



ل

٤٢

نجوم السماء رب رحب كبحر وبر وصدر وسيع لمربيع الستر كيحذر المرء
صديقه فانه لن يطيقه من تمسك بسنة احمد فهو من الناس احمد جانب
اهل البدع واهل الارتياب دع تمذهب بمذهب الاشعري فهو من شوائب البدع
عري فقهاء محمد بن ادريس مؤسس اي تاسيس الشافعي بالتقدم اولى واحرى
وقدما قد قيل صاحب البيت ادري زينة الاخلاص احسن زينة ولا يستر
الصدف الدرة الثمينة تراس بالمناصب العلية قوم فوضعوها وتلبس
بالمراتب اخرون فوضعوها نعم اخو العلم والحلم في حالتي الحرب والسلم كل
سلف في خلفه بقية واسر بهم فكن منهم على نقية ترب موعظة منيرة في
احرف يسيرة

قال المؤلف رحمه الله رفضت هذا التاليف النفيس في يوم
الاحد سادس ذي القعدة الحرام سنة تسع وستين و
ثمانمائة بمكة المشرفة شرفها الله تعالى بالتكريم

الاخبار المروية في سبب وضع العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
هذا جزء جمعت فيه الاخبار المروية في سبب وضع العربية وبالله التوفيق **قال** ابو بكر
محمد بن القاسم الانباري في اماليه حدثني بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله محمد بن يحيى
القطيعي حدثني محمد بن عيسى بن يزيد حدثني ابو توبة الربيع بن نافع الحلبي حدثنا ابو يونس عن
ابن جريج عن ابن ابي مليكة قال قدم اعرابي زمان عمر رض فقال من يقرئني ما انزل الله على محمد فاقرأه
رجل براءة فقال ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي او قد بريء الله من رسوله ان
يكن الله بريء من رسوله فانا ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا امير المؤمنين فقال ان
الله بريء من المشركين ورسوله فقال الاعرابي وانا والله ابرأ مما برئ الله ورسوله منه فامر عمر بن الخطاب
ان لا يقرئ القرآن الا عالم اللغة وامر ابا الاسود فوضع النحو اخرجه الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ
دمشق **وقال** ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي النحوي في اماليه حدثنا ابو جعفر محمد بن رستم
الطبري حدثنا ابو حاتم السجستاني حدثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي حدثنا سعيد بن سلم الباهلي
حدثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي او قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين

الصفحة الأولى من النسخة (ل)



٨٥

والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه وقال العلهذا الرجل يحيى بن معمر **قال** وروى المحمود البصري عن خالد الحذاء قال اول من وضع العربية نصر بن عاصم **وروى** ابن لهيعة عن ابي النضر قال كان عبد الله بن هرمز اول من وضع العربية ابو نهين ما اورده السيرافي **وقال** ابو عبيدة معمر بن المثنى اول من وضع العربية ابو الاسود الدولي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ثم عبد الله بن اسحق **وقال** محمد بن سلام الجمحي اول من اسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود وانما فعل ذلك حتى اضطرب كلام العرب **فصل** واما التصريف فذكر شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي في اول كتابه شرح القواعد ان اول من وضعه معاذ بن جبل ولم تطمئن النفس الى ذلك وسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده في ذلك فلم يجئ بشيء ولم اقف على سلف لشيخنا في ذلك ثم رأيت في ترجمة معاذ بن الهراء ان ابا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان نظر في النحو ثم لما احدث التصريف جلس الى معاذ الهراء فسمعه يقول لرجل كيف تبني من تؤزهم ازا مثل ما افعل افعل فانكره ابو مسلم وقال **شعر** قد كان اخذهم في النحو يعجبني ÷ حتى تعاطوا كلام الزنج والروم ÷ لما سمعت كلاما لست افهمه ÷ كأنه زجل الغربان والبوم ÷ تركت نحوهم والله يعصمني ÷ من التقحم في تلك الجراثيم ÷ في ابيات اخر واجابه معاذ الهراء بابيات اوردتها في طبقات النحاة وهي **شعر** عالجتها امرد حتى اذا ÷ شبت ولم تحن اباجادها ÷ سميت من يعرفها جاهلا ÷ يصدرها من بعد استاذها ÷ سهل سهى كل سعت ÷ طود على اطواد اقرانها ÷ وذكر ذلك الزبيدي فوضح بهذا ان واضع التصريف معاذ بن مسلم الهراء وانه تحرف على شيخنا بمعاذ بن جبل وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين تمت

البرد في موت الأولاد

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **هذه** مقامة تسمى البرد الكبد في موت الاولاد قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون قال قوم من العلماء

الصفحة الأخيرة من النسخة (ل)

الرسالة الرابعة

سبب وضع علم العربية

جلال الدين السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى * وبعد فهذا جزء جمعت فيه الاخبار المروية * فى سبب وضع العربية * وبالله التوفيق

قال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى فى اماليه حدثنى بعض اصحابنا قال قال ابو عبدالله محمد بن يحيى القطيعى حدثنى محمد بن عيسى بن يزيد حدثنى ابو سرية الربيع بن نافع الحلبى حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن ابى مليكة رضى الله عنه قال قدم اعرابى فى زمان عمر فقال من يقرئنى مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقرأه رجل براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابى أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابى فدعاه فقال يا اعرابى أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امير المؤمنين انى قدمت المدينة ولا علم لى بالقرآن فسألت من يقرئنى فاقرأنى هذا سورة براءة فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقلت أو قد برئ الله من رسوله ان يكن الله قد برئ من رسوله فانا ابرأ منه فقال عمر ليس هكذا يا اعرابى قال فكيف هى يا امير المؤمنين فقال ان الله برئ من المشركين ورسوله فقال الاعرابى وانا والله ابرأ مما برئ الله

(٧)

الصفحة الأولى من النسخة (س)





ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول به ولم يزد عليه • وقال ايضا رحمه الله يقال ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فاقصر عنه ولعل هذا الرجل يحيى بن يعمر • قال وروى محبوب البصري عن خالد الحذاء رحمه الله قال اول من وضع العربية نصر بن عاصم • وروى ابن لهيعة عن ابي النضر قال كان عبد الرحمن بن هرمز رحمه الله اول من وضع العربية انتهى ما اورده السيرافي رحمه الله • وقال ابو عبيد معمر بن المثنى رحمه الله اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيلي ثم عبد الله بن اسحاق رحمهم الله تعالى • وقال محمد بن سلامة الجمحي رحمه الله اول من اسس العربية وفتح بابها وانهج سبيلها ووضع قياسها ابو الاسود وانما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب

﴿ فصل ﴾

واما التصريف فقد ذكر شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي رحمه الله في اول كتابه شرح القواعد ان اول من وضعه معاذ بن جبل رضي الله عنه ولم تطمئن النفس الى ذلك وسألته عنه لما قرأته عليه وما مستنده في ذلك فلم يجبني بشيء ولم اقف على سند لشيخنا في ذلك، ثم رأيت في ترجمة معاذ الهراء رحمه الله ان ابا مسلم مؤدب ولد عبد الملك بن مروان كان نظر في النحو ثم لما حدث التصريف جلس الى معاذ الهراء رحمه الله فسمعه يقول لرجل كيف تبني من تؤزهم أزّا مثل يا فاعل افعل فاذكره ابو مسلم رحمه الله وقال كان اخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والنوبة في ابيات اخر واجابه معاذ الهراء رحمه الله بابيات اوردتها في طبقات النحاة فوضح بهذا ان واضع التصريف معاذ ابن مسلم الهراء رحمه الله تعالى وانه تخرج على شيخنا معاذ بن جبل رضي الله عنه وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين بغداد

﴿ تمت الرسالة الرابعة في سبب وضع علم العربية للامام السيوطي ﴾

﴿ وتليها الرسالة الخامسة في علم الخط له ايضا ﴾

الصفحة الأخيرة من النسخة (س)





الأخبار المروية في سبب وضع العربية

للإمام جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

النص المحقق







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

هذا جزءٌ جمعت فيه «**الأخبار المروية في سبب وضع العربية**» وبالله التوفيق.

* قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في «**أماليه**»(١):

«حَدَّثَني بعضُ أصحابنا قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي(٢): حَدَّثَني محمد بن عيسى بن يزيد، حَدَّثَني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، حَدَّثَنا عيسى بن يونس، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة(٣) قال:

(١) طبع من أماليه مجلس واحد ليس هذا النص فيه. ولكنه في كتابه إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٧-٣٩).

(٢) في النسخ الخمس: القطيعي، وهو خطأ، انظر: الوافي بالوفيات (٥/ ١٨٤).

(٣) في ب: ابن ملائكة!





قَدِم أعرابي في زمان عمر فقال: مَنْ يقرئني مما أنـزل الله على محمد؟

فأقـرأه رجـل «بـراءة»، فقـال: (أَنَّ الله بريءٌ مـن المشركين ورسوله) بالجَـرِّ.

فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه.

فبلـغ عمرَ مقالـة الأعرابي، فدعاه فقال: يـا أعرابي أتبرأ من رسول الله ﷺ؟

فقـال: يا أمير المؤمنين إني قدمتُ المدينة ولا علم لي بالقرآن فسـألتُ مَنْ يقرئني، فأقرأني هذا سـورة «بـراءة»، فقال: (أَن الله بريء من المشركين ورسـوله) فقلتُ: أوقد برئ الله من رسـوله! إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه.

فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي.



قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾[1].

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه.

فأمر عمرُ بن الخطاب أن لا يُقرئ القرآنَ إلا عالمٌ باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو».

أخرجه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في « **تاريخ دمشق** »[2].

* وقال أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي في « **أماليه** »[3]: حَدَّثَنا أبو جعفر محمد بن رُسْتم الطبري، حَدَّثَنا

(١) من سورة التوبة، الآية ٣ .
(٢) (٢٥/ ١٩١-١٩٢)، وانظر: نزهة الألباء (ص١٩-٢٠)، والصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية (ص٢٢٨).
(٣) لم أجد النص في الأمالي المطبوعة، وقد نقله الأستاذ المحقق عبد السلام هارون من الأشباه والنظائر للسيوطي (١/ ٧) ضمن ملحقاته التي ألحقها بالكتاب (ص٢٣٨-٢٣٩). والخبر في نزهة الألباء (ص١٨)، والصعقة الغضبية (ص٢٢٧-٢٢٨) باختلاف يسير.





أبـو حاتم السجسـتاني، حَدَّثَني يعقوب بن إسـحاق الحضرمي، حَدَّثَنـا سـعيد بن سـالم الباهـلي، حَدَّثَنـا أبي، عن جـدي[1]، عن أبي الأسـود الدؤلي (أو قال: عن جدي أبي الأسـود عن أبيه)[2]، قال:

دخلـت عـلى أمير المؤمنين علي بـن أبي طالـب فرأيته مطرقاً متفكراً .

فقلت: فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟

فقال: إني سـمعتُ ببلدكم هذا لحناً فأردتُ أن أضع كتاباً في أصول العربية .

فقلت: إنْ فعلتَ هذا أَحْيَيْتَنا وبقيتْ فينا هذه اللغة.

ثم أتيتُهُ بعد ثلاثٍ فألقى إليّ صحيفة فيها:

---

(١) في ف: خليل! وفي س: « الباهلي، حَدَّثَنا أبي عن جدي أبي الأسود عن أبيه رضي الله عنه ».

(٢) هذه الجملة ليست في الأشباه والنظائر.



بسم الله الرحمن الرحيم

الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمّى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل.

ثُمّ قال لي: تتبعْهُ وزِدْ فيه ما وقع لك، واعلمْ يا أبا الأسود أن الأشياء[1] ثلاثة: ظاهر، ومضمر، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر[2]، وإنما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر.

قال أبو الأسود: فجمعتُ منه أشياء وعرضتُها عليه، فكان من ذلك حروف النصب، فذكرت منها: أنَّ وإنَّ وليت ولعل وكأنَّ، ولم أذكر (لكنَّ).

فقال لي: لم تركتها؟

---

(١) في النسخ الخمس، والأشباه والنظائر: «الأشياء». ولكن في نزهة الألباء (ص١٨)، والصعقة الغضبية (ص٢٢٨): «الأسماء».

(٢) قال أبو البركات الأنباري: «أراد بذلك الاسم المبهم».



فقلت: لم أحسبها منها.

فقال: بل هي منها فزدها فيها ».

* وقال ابن الأنباري[١]: « حَدَّثَنا يموت[٢]، حَدَّثَنا السّجستاني أبو حاتم[٣]، سمعت محمد بن عبّاد المهلبي عن أبيه قال:

سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ (أَنَّ الله بريء من المشركين ورسوله) بالجر فقال: لا أظنني يَسَعُني[٤] إلا أن أضع شيئاً أُصلح به لحن هذا. أو كلاماً هذا معناه »[٥].

---

(١) السياق يدل على أن النقل من الأمالي، والنص على أية حال في إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤١-٤٢).

(٢) في ف: عوف، وفي ب، ل: أيوب!

(٣) في س: وهو أبو حاتم.

(٤) تحرفت في س إلى: لا تطمئن نفسي!

(٥) الخبر في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٢). وانظر خبراً عن تعليقة أبي الأسود في تاريخ دمشق (٧/ ٥٥-٥٦)، - ونقله المؤلف في الأشباه والنظائر (١/ ١٠-١١) -، وانظر عنها أيضاً: الوافي بالوفيات (٦/ ٣٨).

* وقال ابن الأنبـاري[1]: « حَدَّثَني أبي، حَدَّثني أبو عكرمة قال: قال العتبي[2]:

كتـب معاويـة إلى زياد يطلـب عبيد الله ابنه، فلمّـا قدم عليه كلَّمـه فوجـده يلحن، فردَّه إلى زيـاد، وكتب إليه كتابـاً يلومه فيه ويقول: أمثلُ عبيد الله يُضَيَّعُ ؟!

فبعـث زياد إلى أبي الأسـودِ فقال له: يا أبا الأسـود، إنَّ هذه الحمراء[3] قد كثرتْ، وأفسـدت من ألسن العرب، فلو وضعتَ شيئاً يُصلح به الناسُ كلامهم، ويعربون كلام الله.

فأبى ذلك أبو الأسود.

فوجه زياد رجلاً وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرَّ بك فاقرأ شـيئاً من القرآن وتعمد اللَّحْنَ فيه. ففعل ذلك. فلما مرَّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ (أَنَّ الله بريء من المشركين

---

(١) النص في إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٣٩-٤١).

(٢) هـو محمد بن عبيد الله الأموي البصري الشـاعر الأديب الراوية، توفي سنة ٢٢٨ هـ. انظر: وفيات الأعيان (٤/ ٣٩٨).

(٣) يقصد العجم.



ورسولِه)[1] فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عَزَّ وجهُ الله أنْ يبرأ من رسوله. ثم رجع من فَوْرِهِ إلى زياد فقال: قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعثْ إليَّ ثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال: خُذِ المصحف وصبغاً يخالِفُ لون المداد:

فإذا فتحتُ شفتي فانقط واحدةً فوق الحرف .

وإذا ضممتُ فاجعل النقطة إلى جانب الحرف .

فإذا كسرتُها فاجعل النقطة في أسفل الحرف .

فإن أتبعت شيئاً من هذه الحركات غُنَّةً فانقط نقطتين.

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك »[2].

---

(١) قرأ (رسوله) بالجرِّ .

(٢) الخبر في المحكم في نقط المصاحف (ص٣-٤)، وتاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٢-١٩٣)، ونزهة الألباء (ص٢٠)، والصعقة الغضبية (ص٢٢٩).





* وقال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب «**الأغاني**»[1]: «أخبرنا أبو جعفر بن رُسْتم الطبري النحوي، عن أبي عثمان المازني، عن أبي عمر الجَرْمي، عن أبي الحسن الأخفش، عن سيبويه، عن الخليل بن أحمد، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، عن عَنْبَسة الفيل، وميمون الأقرن، عن يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدؤلي دخل إلى ابنته بالبصرة فقالت له: يا أبتِ ما أشدُّ الحر! - رفَعتْ أشدّ - فظنَّها تسأله وتستفهم منه: أيُّ زمانِ الحرِّ أشدُّ؟

فقال لها: شهرا ناجر[2].

فقالت: يا أبتِ إنما أخبرتُك ولم أسألك.

فأتى عليَّ بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين ذهبتْ لغة

---

(١) (١٢/ ٢١٥-٢١٦).

(٢) «رجب، أو صفر، وكل شهر من شهور الصيف». القاموس المحيط (ص ٦١٧).



العـرب لما خالطت العجم، وأوشـك إنْ تطاول عليهـا زمان أَنْ تضمحل.

فقال له: وما ذلك؟

فأخـبره خـبر ابنته، فأمـره فاشـترى صحفاً بدرهـم، وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. ثم رسم أصول النحو كلَّها، فنقلها النحويون وفرَّعوها».

قال أبـو الفرج الأصبهاني: «هذا حفظته عن أبي جعفر وأنا حديث السـن، وكتبتُهُ من حفظي، واللفـظ يزيد وينقص. وهذا معناه».

* وقال أبو الفرج[1]: «أخبرني عيسـى بن الحسـين، حَدَّثَنا حمَّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن المدائني قال:

أمـر زياد أبا الأسـود الـدؤلي أن ينقط المصاحـف، فنقطها، ورسم من النحو رسوماً.

(١) في الأغاني (١٢/ ٢١٦).



ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية.

ثم زاد فيها بعده عَنْبسة بن مَعْدان المَهْري .

ثم جاء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزادا فيه .

ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي فلَحَبَ[1] [الطريق] [2].

ونَجَمَ عليٌّ بن حمزة الكِسائي فرسم للكوفيين رسوماً هم الآن يعملون عليها ».

* وقال أبو الفرج[3]: « أخبرني علي بن سليمان الأخفش، حَدَّثَنا محمد بن يزيد النحوي، حَدَّثَنا التوزي والمهري، حَدَّثَنا

---

(١) في النسخ الخمس: فلحنه !! ولَحَبَ الطريق بمعنى وطئه وسلكه. القاموس (ص ١٧١).

(٢) من الأغاني .

(٣) في الأغاني (١٢/ ٢١٦).





كيسـان بن المعـرِّف الهجيمي[1] أبو سـليمان، عن أبي سـفيان بن العـلاء، عن جعفر بـن أبي حرب بن أبي الأسـود الدؤلي عن أبيه قال:

قيـل لأبي الأسـود: من أين لك هـذا العلـم؟ - يعنون بهذا العلم النحو -

قال: أخذتُ حدوده عن عليٍّ بن أبي طالب ».

* وقال أبو الفرج[2]: « أخبرني أحمد بن العباس العسكري، حَدَّثَني عبـد الله بن محمـد، عن عبـد الله بن شـاكر العنبري[3]، عـن يحيـى بـن آدم، عـن أبي بكـر بـن عيـاش، عـن عاصـم بـن أبي النجود، قال:

أوّل مَـنْ وضـع العربيـة أبو الأسـود الدؤلي، جـاء إلى زياد

(١) في ج: الجهيمـي، وفي ب، ل: الجهمـي، وفي س: التميمي. وكله خطأ. انظر: بغية الوعاة (٢/ ٢٦٧).

(٢) في الأغاني (١٢/ ٢١٦).

(٣) في ل: العبقري!



بالبصرة فقال: أصلح الله الأميرَ إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع علماً يقيمون به كلامهم؟

قال: لا.

ثم جاء زياداً رجلٌ فقال: مات أبانا وخلَّف بنون.

فقال زياد: مات أبانا وخلف بنون!! ردوا إليّ أبا الأسود، فرُدَّ إليه فقال: ضع للناس ما نهيتُك عنه. فوضع لهم النحو».

أخرجه ابن عساكر[١].

قال أبو الفرج[٢]: «وقد رَوى هذا الحديثَ عن أبي بكر بن عياش يزيدُ بن مهران فذكر أن هذه القصة كانت بين أبي الأسود وبين عبيد الله بن زياد».

---

(١) في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٣ و١٩٤). وانظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٢-٤٣)، ونزهة الألباء (ص٢١)، والصعقة الغضبية (ص٢٣٠).

(٢) في الأغاني (١٢/ ٢١٦).



قلتُ: أخرجه من هذه الطريق السيرافيُّ في « **طبقات النحاة** »[1].

* وقال أبو الفرج[2]: «أخبرني أحمد بن العباس، حَدَّثَنا العنبري، عن أبي عثمان المازني، عن الأخفش، عن الخليل بن أحمد، عن عيسى بن عمر، عن عبد الله بن أبي إسحاق، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال:

أول باب وضعه أبي من النحو التعجب».

* قال ابن عساكر في «**تاريخه**»[3]:

« ويقال: إنّ ابنته قالت له يوماً: يا أبتِ ما أحسنُ السماء!

فقال: أي بنية نجومُها.

---

(١) طبع بعنوان «أخبار النحويين البصريين»، انظر: (ص٣٥).

(٢) في الأغاني (١٢/ ٢١٦-٢١٧).

(٣) في (٢٥/ ١٩٠). وأصله في أخبار النحويين البصريين (ص٣٦)، وهو في الصعقة الغضبية (ص٢٣).

قالت: إني لم أرد أي شيء منها أحسن، إنما تعجبتُ من حسنها.

فقال: إذن فقولي: ما أحسنَ السماء. فحينئذٍ وضع كتاباً ».

* قال السيرافي[١]:

« ويُقال: إن السبب في ذلك أنه مر بأبي الأسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه فقال له: مالك يا سعد لا تركب؟ فقال: إن فرسي ضالعاً[٢]. فضحك به بعضُ مَنْ حضر، فقال أبو الأسود: هؤلاء الموالي قد رغبوا في الإسلام، ودخلوا فيه فصاروا لنا إخوة، فلو علمناهم الكلامَ. فوضع باب الفاعل والمفعول به، لم يزد عليه ».

* وقال أيضاً[٣]:

---

(١) في أخبار النحويين البصريين (ص٣٦)، والخبر في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٠).

(٢) في النسخ – عدا النسخة ب – : ضالع. وفي الفهرست للنديم (١/ ١/ ١٠٥): « إنَّ فرسي ضالعٌ – أراد ظالعاً – ».

(٣) في أخبار النحويين البصريين (ص٤٠).



« يُقال: إنَّ أبا الأسود لما وَضَعَ باب الفاعل والمفعول به زاد في الكتاب رجل من بني ليث أبواباً، ثم نظر فإذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه، فأقصر عنه ».

وقال: « ولعل هذا الرجل يحيى بن يَعْمر ».

❊ قال[1]: « وروى محبوب البصري عن خالد الحذَّاء قال: أول مَنْ وضع العربية نصر بن عاصم ...

وروى ابن لهيعة عن أبي النضر قال: كان عبد الرحمن بن هُرْمُز أول مَنْ وضع العربية ». انتهى ما أورده السيرافي.

❊ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى:

« أول مَنْ وضع العربية أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله ابن [أبي][2] إسحاق »[3].

---

(١) في أخبار النحويين البصريين (ص٣٨ و ص٤٠).

(٢) سقطت من النسخ الخمس.

(٣) قول أبي عبيدة في: أخبار النحويين البصريين (ص٤٣)، والمحكم في نقط المصاحف (ص٦)، وتاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٤)، ونزهة الألباء (ص٢٣)، والصعقة الغضبية (ص٢٣٠).



* وقال محمد بن سلاَّم الـجُمَحي[1]:

« أول مَـنْ أسـس[2] العربيـة، وفتـح بابها، وأنهج سـبيلها، ووضع قياسها: أبو الأسود، وإنما فعل ذلك حين اضطرب كلام العرب »[3].

---

(١) في طبقات فحول الشعراء (١/ ١٢)، والقول في تاريخ مدينة دمشق (٢٥/ ١٩٤-١٩٥).

(٢) في ف: استن .

(٣) ومن المهم أن تقرأ: « النحو قبل أبي الأسود الدؤلي » للأستاذ الدكتور غانم قدُّوري الحمد، وهو بحث منشور في مجلة الحكمة، العدد (١١)، صدر في شوال سنة ١٤١٧ هـ (ص ٤٠١-٤٢١).

و: «مرويات الكتابة في التراث العربي » في مجلة المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٩٥)، السنة (٢٤)، صدر في صيف ٢٠٠٦ م، (ص٩٩-١٢٨).



فصل:

وأمَّا التصريف فذكر شيخنا العلامة محيي الدين الكافِيَجي[1] في أول كتابه « **شرح القواعد** »[2] أن أول مَنْ وضعه معاذ بن جبل.

ولم تطمئن النفسُ إلى ذلك، وسألتُهُ عنه لما قرأتُهُ عليه، وما مستنده في ذلك، فلم يجبني بشيءٍ، ولم أقف على سلفٍ لشيخنا في ذلك.

---

(١) هو الإمام محمد بن سليمان الرومي، ولد سنة ٧٨٨، وتوفي سنة ٨٧٩هـ ترجم له المؤلف في بغية الوعاة (١/ ١١٧-١١٩)، وأثنى عليه ثناء كبيراً، وقال: « لزمته أربع عشرة سنة، فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب ما لم أسمعه قبل ذلك ».

(٢) الذي في « شرح قواعد الإعراب » المطبوع بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة (ص٦٢-٦٣): « اتفقوا على أن معاذاً أول من وضع التصريف» ولم يُنْسب معاذ في هذا النص، فلعل الكافيجي رجع إلى قول تلميذه السيوطي.





ثُـمَّ رأيـتُ في ترجمـة معاذ الهـرَّاء أن أبا مسـلم مـؤدِّبَ ولد عبد الملك بن مروان كان نظر في النحو، ثم لما أُحْدِثَ التصريف جلـس إلى معـاذ الهـرَّاء فسـمعه يقـول لرجـلٍ: كيـف تبنـي من ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[1] مثل: يا فاعل افعل، فأنكره أبو مسلم وقال:

قد كان أَخْذُهُـمُ في النحـو يُعْجبني

حتى تعـاطـوا كـلام الـزَّنْجِ والـرُّومِ

في أبيـات أُخَـر[2]، وأجابـه معاذ الهـرَّاء بأبيـات أوردتها في

---

(١) من سورة مريم، الآية ٨٣.

(٢) المذكور في بغية الوعاة بيتان آخران، هما:

« لمّـا سـمعتُ كلاماً لسـتُ أفْهَمُهُ

كأنَّـهُ زَجَـلُ الغِرْبـانِ والبُـومِ

تركْـتُ نحوَهُـمُ واللهُ يَعْصِمُـني

مِـنَ التَّقَحُّـمِ في تلـك الجراثِيـمِ »

وقد ذُكرا في النسخة ب، ل. مع قول المؤلف: في أبياتٍ أخر !



« **طبقات النحاة** »[١]، فوضح بهذا أنّ واضع التصريف معاذ ابن مسلم الهرَّاء، وأنه تحرَّف على شيخنا بمعاذ بن جبل، وكانت وفاة معاذ هذا سنة سبع وثمانين ومئة ببغداد[٢]. والحمد لله وحده »[٣].

***

---

(١) بغية الوعاة (٢/ ٢٩٠-٢٩١). والأبيات هي:

« عَالجتَها أمردَ حتى إذا
شِبْتَ ولم تُحْسِنْ أبا جادها
سمَّيْتَ مَنْ يَعْرِفُها جاهِلاً
يصدرها من بعد إيرادها
سهَّلَ منها كُلَّ مُسْتَصْعَبٍ
طَوْدٌ علا أقرانَ أطْوادِها

... ذكر ذلك كله الزبيدي ».

وقد جاءت هذه الفقرة في النسخة ل، وكأنّ ناسخاً أو قارئاً نقلها من بغية الوعاة وأضافها !

(٢) انظر ترجمته في إنباه الرواة (٣/ ٢٨٨-٢٩٥).

(٣) وانظر عن أولية العربية والنحو والصرف كتاب المؤلف أيضاً: «الوسائل إلى معرفة الأوائل»، باب العلم (ص ٢١١-٢١٦).

المصادر

- الأخبار المروية في سبب وضع العربية للسيوطي، ضمن مجموعة، تصحيح: مولوي محمد حسين، ومولوي غلام حسين، مطبع محمدي، لاهور، باكستان (١٨٩١م).

- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي (ت:٣٦٨هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١ (١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).

- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت).

- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت: ٣٥٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١ (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

- الأمالي للزجاجي (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة (١٣٨٢هـ).

- الإمام الحافظ جلال السيوطي مَعْلَمَةُ العلوم الإسلامية لإياد خالد الطبّاع، دار القلم، دمشق، ط١ (١٤١٧ هـ-١٩٩٦م).



- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، تصوير دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

- إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق (١٣٩٠هـ-١٩٧١م).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت: ١٤٠١ هـ)، تصوير دار الفكر، بيروت، ط٢ (١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م).

- بهجة العابدين بترجمة حافظ العصر جلال الدين (السيوطي) لعبد القادر الشاذلي (كان حياً سنة ٩٤٦هـ)، تحقيق: عبد الإله نبهان، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- التحدث بنعمة الله للسيوطي، تحقيق: إليزابث ماري سارتين، مطبعة جامعة كمبردج (١٩٧٢م).





- التحفة البهية والطرفة الشهية، مطبعة الجوائب ، اسطنبول (١٣٠٢هـ) وصوَّرتها دارُ الآفاق الجديدة، بيروت (١٤٠١هـ-١٩٨١م).

- ترجمة العلامة السيوطي للداوودي (ت: ٩٤٥ هـ)، نسخة مخطوطة مصورة .

- جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية لعبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٠٩-١٩٨٩م).

- جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر (ت: ١٤١٨هـ)، جمعها وقرأها وقدَّم لها: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ (د.ت).

- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).

- دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها، إعداد: محمد بن إبراهيم الشيباني وأحمد سعيد الخازندار، نشر مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط٢ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).



- السيوطي ورسالته «فهرست مؤلفاتي» (علوم اللغة والنحو والبلاغة والأدب والتاريخ) لسمير الدروبي، ضمن: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (٦٤)، السنة (٢٧)، (١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م).

- شرح قواعد الإعراب للكافيجي (ت: ٨٧٩ هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار طلاس، دمشق، ط١، (١٩٨٩م).

- الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية للطوفي (ت: ٧١٦هـ)، تحقيق محمد بن خالد الفاضل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي (ت:٢٣١هـ)، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة.

- عقود الجوهر في تراجم مَنْ لهم خمسون تصنيفاً فمئة فأكثر لجميل بك العظم (ت: ١٣٥٢هـ) المطبعة الأهلية، بيروت (١٣٢٦هـ).

- فارس الأحلام القديمة لوليد إبراهيم قصاب، دار الثقافة، الدوحة، (١٩٩٠م).





- فقـه اللغة للثعالبي (ت: ٤٢٩ هـ)، تحقيق: فائز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ (١٤١٣ هـ-١٩٩٣م).

- الفهرست للنديم (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ط١ (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

- فهرس مؤلفات السيوطي المنسوخ في عام ٩٠٣ هـ، دراسة وتحقيق: يحيى محمود ساعاتي، مجلة عالم الكتب، المجلد (٢)، العدد (٢)، شوال (١٤١١ هـ).

- القاموس المحيط للفيروزأبادي (ت:٨١٧هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥ (١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

- كشف الظنون للحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- المثالث والمثاني، ديوان للشاعر حليم دمُّوس (ت:١٩٥٧م)، صيدا، الجزء الأول (١٩٢٦م) والجزء الثاني (١٩٣٠م).

- المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر دمشق، ط٢ (١٩٨٦م).



- مرويات الكتابة في التراث العربي، بحث في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٩٥)، السنة (٢٤)، صيف ٢٠٠٦م.

- معجم مؤلفات السيوطي المخطوطة بمكتبات المملكة العربية السعودية لناصر بن سعود السلامة، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض (١٤١٧ هـ-١٩٩٦م).

- مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوي إقبال (ت: ١٤٢٣ هـ)، دار الغرب، الرباط (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).

- النحو قبل أبي الأسود الدؤلي لغانم قَدُّوري الحَمَد، بحث في مجلة الحكمة، العدد (١١)، شوال (١٤١٧هـ).

- نزهة الأَلَبَّاء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري (ت: ٥٧٧ هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي (ت: ١٤٢٢هـ)، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٣ (١٤٠٥هـ).

- هدية العارفين للبغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، تصوير مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

- الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تحقيق مجموعة من



المحققين العرب وغيرهم، دار النشر: فرانز شتايز شتوتكارت (يصدر على سنين).

- الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي، تقديم محمد زينهم محمد عزب، مركز أهل السنة، غوجرات، الهند، ط١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس (ت: ١٤٢٤هـ)، دار صادر، بيروت.

* * *



الفهرس

